بلادنا بنشر العلوم والمعارف فيها وترويج مصنوعاتها حتى نستغني عن مصنوعات الغير وتبقى ثروة البلاد في البلاد واتحاد القلوب وحده هو الكفيل بحسن الاستقبال وبلوغ البلاد معارج الكمال

محيي الدين الخياط

﴿ الاسلام في الصين ﴾

مترجمة بقلم حضرة الفاضل صاحب الامضاء

جاء في جريدة الكرسنت الاسلامية التي تصدر في لفربول بالانكليزية تحت هذا العنوان مانصه :

لقد نشرنا قبل الآن التقارير التي وضعها اثنان من رصفائنا عن انتشار الاسلام وتقدمه في بلاد الصين وهذان الاثنان هما الاستاذ فيوسلوف والمستر تيرسنت .أما الاول فيقول ان الاسلام سائر بسرعة عظيمة في سبيل التقدم والنجاح ، وان الصينيين يحبونه حبا كثيراً ،ويميلون الى أهله ميلا كبيراً ، وان كثيرا منهم يتسابق الى التدين به . ويقول أيضا : وفوق ذلك فان من يمعن النظر في تقدم الدين الاسلامي الحاضر يرى انه ليس من المستحيل ان جميع أهل الصين ربما يتدينون بالاسلام ويصير هذا الدين أخيرا الدين الرسمي لبلادهم .واذا استمر الاسلام في تقدمه الحاضر وانتشاره السريع وازداد عدد الداخلين فيه الى ان تصير الصين بحذافيرها بلادا إسلامية وجزأ من العالم الاسلامي فانه من الحقق انه يخشى على النصرانية لانها تعدم وسائل التقدم في تلك الاصقاع لان رسوخ الاسلام في بلاد الصين

يفقدها كل سلطة فيها أما الكاتب الثاني فانه قد اتفق مع الاول لكنه زاد في قوله بانه منذ شرع الصينيون يتحولون الدين الاسلامي بكثرة هائلة تزايدت عداوة الروسيين الاسلام في الشرق فانه لا يروق في أعينهم ان يروا الصينيين يدخلون في دين الاسلام أفواجا لان انتشار الاسلام بهذه السرعة مما يضاد اغراضهم السياسية ولذلك لا يفترون عن ايجاد القلاقل في آسيا الوسطى وفي قلب المملكة الصينية لكن عناية القادر قدرت ان ينتشر الاسلام في مقاطعات تبلغ مساحتها سبعة آلاف ميل مربع تقريباً

ودخول الاسلام في الصين كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بزمن قصير فكان أول بزوغ شمسه فيها في عهد الخلفاء، والتاريخ ينبئ بانه كانت بين العرب والصينيين علاقات تجارية في عهد الخليفة الاول من الخلفاء الراشدين وأوضح أيضا من التاريخ الاسلامي ان أحد الصحابة رحل الى الصين بتجارة طائلة مع جماعة من قومه وكانوا يحملون معهم سلما تجارية وكتاب نبيهم المقدس ونعني به القرآن وقد قام هو وجماعته بالدعوة الى الاسلام فلم يلتفت اليه أحد ويترك دين الوثنية فذهب الصحابي وجماعته الى مقاطعة كانتون واستمروا فيها وأخيرا أتيح له النجاح وأسلم على يديه الجم الغفير من أهالي هذه الجهة وابنى فيها جامعا. وقد منحت المملكة الصينية امتيازات كثيرة للعرب واختلط الصينيون بهم وتشبهوا بآدابهم وأخلاقهم خصوصا وانه كارم الاخلاق وحسن المعاشرة والاداب التي اختص بها هؤلاء الغرباء جذبت اليهم قلوب الصينيين فدخلوا في دينهم وازدادت محبة أهل الصين للدين الاسلامي بثبات أهله على الاستقامة وحسن السلوك وبالتدريج أصبح الفريقان أصدقاء وتزوج كل

فريق من الآخر وهو ماقوى الرابطة بينهم

وبمرور الزمن أصبح العرب مساوين للصينيين من كل الوجوه وأصبح الصينيون مسلمين وعلى هذا فقد العرب شيئا من عاداتهم الاصلية وفقد الصينيون دينهم القديم .وتوجد أسباب أخرى انتشر بها الاسلام هذا الانتشار السريع وهي ان الاغنياء من المسلمين يشترون أولاد الوثنيين وبناتهم ويربونهم بمعرفتهم وهم فوق ذلك يتصدقون على الفقير ويطعمونه ويكسون العريان ويساعدون المحتاج ويشفقون على المريض وكانوا لا يتأخرون عن تشييع جنازات الوثنيين فبهذه الخطة التي اتبعها العرب جذبوا اليهم عقول الصينيين وقلوبهم ونما بذلك دين الاسلام بقوة في المملكة الصينية

ومما يناسب ذكره في هذا المقام انك لاتجد فرقا عظيما بين المسلمين في الهند والمسلمين في الصين فكلاهما يتبعان كتابا سماويا واحدا هو القرآن الكريم فتراهم متشابهين في الاخلاق والعادات والاداب الا انهم يختلفون في أمر واحد وهو الزواج فالصيني لا يتزوج باكثر من واحدة والهندي يميل الى تعدد الزوجات وهم في ذلك لم يخرجوا عن أصول الاسلام وأوامر القرآن لانه مباح للمسلم ان يتزوج باربع نساء ان استطاع مرضاتهن جميعا والمسلم الصيني لا ينكر حقيقة هذه الاباحة لكنه لا يحب تعدد الزوجات وسبب ذلك ناشيء من معاشرة المسلمين للصينيين الوثنيين الذين لا يستحسنون تعدد الزوجات طبقا لعاداتهم

ومن أهم دواعي حب الصينيين للمسلمين ان هؤلاء المسلمين لم يخرجوا عن طاعة أولياء أمورهم ونحن لا نستطيع أن نصف المسلمين بالخيانة لرؤسائهم

سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين بل نقول انهم مطيعون للرؤساء من أي دين سواء كانوا في أوطانهم أو في أي بلاد يذهبون اليها ويختلطون باهلها فهم قوم مطيعون لكل حاكم عادلا كان أو ظالما شفوقا أو قاسيا مسلما أو غير مسلم لانهم مكلفون بذلك طبقا لاصول الدين الاسلامي لذلك تجد المسلمين دائما يطيعون أولياء أمورهم ويظهرون الولاء لهم ويكرهون كل مشاغبة لان قلب الحكومات لا يروق في أعينهم هذه هي أكبر الدواعي وأهمها التي جعلت الصينيين يميلون بكليتهم الى المسلمين اه

مصر في ١٦ أغسطس سنة ٩٦ محمد ضيا

مقتطفات من الجرائد

تربية البنات

نشرت جريدة « مصباح الشرق » الغراء في عددها الاخير ضمن رسالة مكاتبها في الاستانة العلية الفقرة الآتية

« كانت احدى الجرائد في دار السعادة قد نشرت بروجرام مدرسة الالمان وذكرت أن المدرسة المذكورة مستعدة لقبول البنات المسلمات ولما كان تعليم بنات المسلمين في مدارس الاوربيين ممنوعا بمقتضى نظام الدولة عادت تلك الجريدة فكذبت نفسها بنفسها » اه

وخليق بالمصريين أن يتخذوا هذه القاعدة التي جعلتها الدولة العلية أساساً في نظام التعليم منهجهم القويم في تربية بناتهم لان الحكمة في هذا الخطر ظاهرة لا تكاد تخفى على عاقل

ذلك أن الغرض الاول من تعليم البنات تربية نفوسهن وتهذيب